

خطاب صاحب الجلالة بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، يوم 20 غشت 1998، لمؤقت 27 ربيع الثاني 1419هـ، خطاب إلى الأمة بمناسبة الذكرى الخامسة والأربعين لثورة الملك والشعب.

و فيما يلي النص الكامل لخطاب صاحب الجلالة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه .

شعبي العزيز

نحتفل اليوم بالذكرى الخامسة والأربعين لثورة الملك والشعب . تلك الثورة التي اندلعت يوم 20 غشت 1953 حينما امتدت اليد الجائرة إلى رمز البلاد ووحدتها وكيانها وسيادتها . فاستمرت تلك الثورة ما يفرب من ثلاث سنوات أظهر فيها الشعب المغربي من أقصاه إلى أقصاه انتحامه ووحدته وتضامنه سواء في البادية أو المدن في الشرق أو الغرب في الجنوب أو الشمال ليظهر للغاصب أولا وللعالم ثانيا أنه شعب لا يقبل التحدث فقط بل يقبلها ويعمل لينتصر عليها .

وهكذا شعبي العزيز - وكما علمت - جعل الله النصر حليف المغاربة كلهم وجعلهم يرون ذلك اليوم الذي كانوا يتوقون إليه ألا وهو عودة منكمهم ومعه استقلال بلادهم وسيادتها .

وإنني أنذكر - شعبي العزيز - أنه قال - رحمة الله عليه - في إحدى خطبه مستدلا بقوله جده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و على آله « لقد

رجعنا من الجهد الأصغر للجهد الأكبر». ومنذ ذلك الحين و أبواب الجهاد مفتوحة أمام المغرب . أمام رجاله وتسائه ، أمام أجياله المتوالية المتواصلة ، الكبير يلقي الصغير معنى الوضعية الحقة و معنى الثبات و معنى الصبر .
و هكذا تعلمنا شعبي العزيز - درساً مهما من هذه الأحقاب . تعلمنا أولاً أن التضحية لا يمكن أن تكون إلا إذا كان الاختيار و الاختيار نفسه لا يمكن أن يتخذ و يركب إلا إذا كانت الحرية . فبيننا جهادنا منذ 45 سنة على هذا المثلث الأساسي ... الحرية ليكون الاختيار . و الاختيار ليصبح تضحية لاقتضاء مقضيا .

فعلينا - شعبي العزيز - إذن أن نتخذ العبرة من هذا الذكرى . وعلينا أن نعلم أن أعاصير جهادنا مستمرة و بالأخص فيما يخص الأجيال الصاعدة . ولازلت أقول و أكرر أن لنا ميدانان للاجتهاد والابتكار والتفكير والتحرير من القيود الموضوعية في الأذهان و الأدمغة . المجال الأول الذي هو منطلق كل شيء هو مجال التعليم . والمجال الثاني هو بسط الكرامة على هذه الأرض المباركة . الكرامة لأبنائها وذلك بتشغيلهم وإعطائهم العيش اللائق بهم . فعلينا إذن - شعبي العزيز - أن نعلم أن الخطوات التي نتخطوها لن تكون خطوات سهلة و لكن كذلك لن تكون خطوات ستذهب هدراً بل ستأتي بنتائج ملموسة و محسوسة تنعكس على أبنائنا و حفدتنا و على رفاهيتنا و كرامتنا و على اندماجنا في القرن المقبل . فالتعليم و التشغيل هما الأساسان اللذان يجب علينا أن نضع عليهما قاطرة المغرب . و بدرئهما لا يمكننا نهائياً أن نخوض أي معركة وبالأحرى أي ملحمة .

و كما قلت لك - شعبي العزيز - فالتهيئات سارية لدرس هاتين الشكلتين .. مشكلة تعليم أبنائنا و مشكلة تشغيلهم حتى تسير بهذا البلد إلى الدرجة التي نريدها و حتى نرقى به إلى ما نصبو إليه من خير و رفاهية .

ولا أجد في هذه الذكرى أحسن دعاء أترجيه به إلى الله العليّ القدير
بعد أن نسأله أن يتعبد برحمته شهداءنا وأبطالنا وعلى رأسهم والد المغرب
الجديد محمد الخامس - طيب الله ثراه - من أن ندعوه ليجعلنا نحن المغاربة
جميعا شيبنا وشبابنا في الحال و المال في زمرة الذين قال فيهم الله سبحانه
و تعالى .. « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
تحية ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ... » صدق الله العظيم .
والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته .